

رسالة محمد أبو الفتوح المعتقل فى وادى النطرون: "بدأت أعود للوعى"



الاثنين 30 مايو 2016 12:05 م

رسالة محمد سعيد أبو الفتوح المعتقل فى سجن وادى النطرون فى قضية احدث 6 اكتوبر 2013 الملفقة :

بدأت اعود للوعى تدريجياً اسمع همسات من حولى اتنفس بصعوبة اه مازلنا على قيد الحياة انة اليوم الخامس والثلاثون على اضرابى عن الطعام لاريد ان افتح عيني فأنا اعلم جيداً ما سارة من حولى لاجديد نفس الغرفة الضيقة نفس القضبان الباب الاسود المغلق مجموعة الاسوار خلفه عندما كنت صغيراً فى حصة الرسم فى المدرسة حاولت كثيراً ان اقوم بالرسم على خلفية سوداء او اضع الوانا اخرى على اللون الاسود

ولكن كانت كل محاولاتي تبوء بالفشل فاللون الاسود يبتلع كل ما حولة ولكنى الان اكتشفت انى مخطئاً فعندما اغمض عيني استطيع ان اللون كيفما اشاء وارسم الاشخاص والاماكن بادق التفاصيل على نفس هذه اللوحة السوداء التى كنت اظن انى لن استطيع الرسم عليها لم اكن اتخيل وجود هذه العالم الفسيح خلف جفونى فسقط كل ما علي ان اسدل الستار انطلقت فى عالمى وجدتني فى الجامعة بكل مبانيها الطرق كما هي... الحداثق والمدرجات اقتربت الامتحانات الان وكل الطلاب يستعدون اتذكر هذه اللحظات والايام عندما كنت طالباً يوماً ما القلق التوتر السهر اجتماع الاصدقاء داخل احد الغرف فى المدينة الجامعية لنقوم بحل المسائل الصعبة والوقوف امام احد المكتبات لتصوير الملازم والمذكرات والجدول الذى يدور بيننا لنختار احدا ليقوم بعمل الشاى والسندوتشات، عمل ال profile picture مغلق الامتحانات، هذه المادة الصعبة التى كنت اتوقع انى لن استطيع ان اجيب على سؤال واحد فيها، هذه الكابوس اللعين الذى يأتينى قبل امتحانات كل عام بأنى فى لجنة الامتحانات ولا استطيع الاجابة على اى سؤال اتصل امى بى قبل الامتحانات للاطمئنان والدعاء لى ولزملائى لحظة امساكى ورقة الأسئلة فأنظر فيها سريعاً وعندما اجدنى اعرف كل ما تحوية من الأسئلة، اشعر بعقريه منقطعة النظير، تبادل الاتصالات بين الاصدقاء للسؤال على النتيجة، حفل التخرج التى يحلم بها كل طالب وكل ولى أمر ولكنى الان اصبحت طالباً مع ايقاف التنفيذ، رفضت الجامعة امتحانى لثلاث سنوات على التوالى عدت سريعاً اصبحت الصورة سوداء خلف جفونى وقفز الى رأسى هذه السؤال حتى لوامتحتن وتخرجت سأظل مهندساً مع ايقاف التنفيذ بل ان حياتى كلها اصبحت مع ايقاف التنفيذ

آلاف الطلاب الان داخل هذه السجون رفضت الجامعات اداؤهم الامتحانات، وكل رؤساء الجامعات تحولوا الى جلادين وكأنهم لا يكرههم ما وقع على هؤلاء من ظلم قرررت ان اعود الى واقعى الليم مرة أخرى اخذت افتح عيني فاذا ببعض احزمة الضوء تسقط على وجهى من فتحات ضيقة فى الحائط تساءلت لماذا خلق الله لنا هذا الليل والظلام ولماذا عندما نغلق اعيننا نرى الظلام وليس النور؟ ترى هل يريد الله منا ان نرسم على هذه اللوحة السوداء خلف اعيننا؟ عندها لن تكون هناك حدوداً لحركاتنا كمالو كنا فى النور عندها وفقط نستطيع ان نلتقى خارج حدود الزمان والمكان كما نشاء احاول ان اتحرك ولكنى لاستطيع الحركة بمفردى الان سيطر اعياء شديد على سائر جسدى فقدت كثيراً من وزنى ولكنى مستمر فى اضرابى حتى اوقف عن نفسى هذا الظلم الحرية فقط هى كل ما أريد